الرجل العجوز : (ضاحكا .) يقولون ان الخريف يلهم الشعراء. (بسخرية .) لا بد انك شاعر .

كوخ:ولكنني شاعر بدائي ايها العم ، لانني اكتب بالفرشاة والاصباغ.

الرجل العجوز : (بتعجب .) وماذا تكتب بالفرشاة والاصباغ ؟

كوخ : أكتب رأس ، عين ، انف ، فم .

الرجل العجوز : (هاما بالسير .) يبدو انك شاعر بدائي .

كوخ : مهلا ، دقيقة واحدة رجاء .

الرجل العجوز : نعم . ماذا تريد ؟

كوخ : هل انت سعيد ؟

الرجل العجوز : (بتعجب شديد .) ولكن هذا شيء خاص بي يا عزيزي . الشاعر البدائي .

كوخ : هذا صحيح . ولكن ارجوك اريد ان اعرف الجواب .

الرجل العجوز : لست ادري . (يبتعد الرجل العجوز تاركا خلفه موجات من الضحك .)

كوخ : (بعد صمت .) كيف لا تدري . (يصرخ .) اذن انت تعس . فكر في البيت ، او في الطريق جيدا ايها العم . (يغمغم محدثا نفسه .) انه لا يدري . انه لا يدري . ها . ها . ها . (بعد صمت طويل يلتفت الى الشجرة .) هل سمعت ايتها الصلعاء ، يقول انه لا يدري . من الذي يدري اذن ؟ (يحني رأسه ، وينفجر بعد قليل.) رباه اكاد انفجر . اكاد انفجر . (باستفسار جنوني .) لماذا اعيش ، ما الذي ابقيه من الاستمرار في الحياة . لقد تعبت . تعبت . تعبت . لا شيء . لا شيءابقيه . لقد سئمت ، تعبت ، مللت . مللت حتى الجنون . (بعد صمت ، وباشتياق .) حبذا لو تقابلت مع ذلك المأفون غوغان ، ولو مرة واحدة. الم يمل هذا البغل سياط شمس تاهيتي ، واخضرارها الفاقع ؟ الم يمل النهود العارية ، والارداف السمراء التي تملأ الحضن ؟ انه لا شك يبحث عن السمينات . لقد قال لي مرة انه يفضلهن سمينات وغبيات . (يهز رأسه بأسف .) كان يجب ان ارحل معه . رباه كم هو صعب ان يعيش الانسان دون ان يفهمه احد. الا تفهم وتقدر يعني ذروة الشقاء . (يصرخ .) ذروة الشقاء . ذروة الشقاء . لا . لا . لا . لن استطيع ،لن استطيع الاستمرار ، لا يمكنني ان اظل عبئا على ثيو . ثيو المسكين ، التعس . لقد ارهقته بطلباتي . لقد تزوج . يجب ان يوفر لزوجته الصغيرة السعادة . ولكن اية سعادة ؟ لا يهمني كيف يفهم السعادة . المهم ان يوفر السعادة . كل شيء لزوجته . لقد يئس المسكين من لوحاتي التي غطتها طبقة سميكة من الغبار ، انا اعرف انني لا شيء . لا شيء . (يصرخ .) انا لا شيء . لا شيء . حتى هذه القرية الخربة لفظتني . انا لا شيء ، حتى اميل زولا سخر مني . الم يكتب نقدا جارحا ضدي ؟ الم يقل حتى عمال المناجم امسكوا الفرشاة بايديهم ، ولوريك . رباه اين لوريك الان ، هذا القزم الطيب . (ببأس .) وحدي . وحدي . وحدي . (يضع يده في جيب سترته ، ويخرج مسدسا ، ويوجه فوهته الى رأسه ، ويطلق على نفسه رصاصة . يترنح قليلا . ويتكيء على الشجرة .) انتهى كل شيء . انتهى كل شيء . (يستذكر كلمات من احدى مسرحيات شكسبير : « ما الحياة الا طيف يمضي الى زوال . او ممثل لا حول له يخطر وينتقل على المسرح . (بتكاسل .) ثم لا يسمع منه بعد ذلك » (بعد صمت .) اه ، ان بوسع الانسان ان يمنح نفسه راحة طويلة ، بل ابدية ، بمجرد تمرد بسيط على الحياة . اصافحك ايتها الحياة ، اصافحك بصدق وان استمررت مناصبتي العداء . غوغان اشد على يديك بحرارة . (بصعوبة .) اقبلك يا لوتريك ، واخيرا ثيو ، اه . ارجوك اعف عني (بصعوبة بالغة بعد ان يبدأ بالسقوط .) رباه لقد افسدت عليك يا عزيزي ثيو يوم الاحد ، ثـ ... يو ..

كـركوك

جليل القيسي

كبوة الريح

على المحيط يستريح الثلج والسكوت
تسمر الموج على الرمال
والريح زورق بلا رجال
وبعض مجذاف وعنكبوت
من يشعل الفرحة في مدامعي ؟
من يوقظ العملاق ؟ من يموت ؟

**

رائحة الموت على الحديقه
تهزأ بالفصول
وانت يا صديقه
حشرجة ودمعة بتول
ووقع اقدام على الطلول
تبحث عن حقيقه
عن خنجر ، عن ساعد يصول
وكان ريش النسر في جراحنا العميقه
فما وتوقا ظامئا لدقة الطبول
لعصفة من كرم الريح تبل ريقه
وحلبة النزال ، اي غيمة رقيقه
تحوم عند كبوة الخيول
عودوا باشلائي ، دمي لم يبتسر طريقه
من مد للفجر يدا يستعجل الوصول

**

من شد عند صخرة ظنوني
ومد منقارا الى عيوني
يا سارق الشعلة ان الصخب في السكون
فاقطف زهور النور عبر الظلمة الحرون
نحن انتجعنا الصمت في المغاره
لان نتن الملح لا تغسله العباره
فانز لمعي للقمر تحت الرمل والحجاره
لا بد ان شعلة تغوص في القراره
وارجع بها شراره
تنفض توق الريح من سلاسل السكوت
تعلم الانسان ان يموت

الدار البيضاء

احمد المجاطي